ملامـــــح الغـــــد

ذكَّرني الأخ الرئيس وهو يلقي كلمته- عقب التوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية- بقول شاعر الوطنية الأول في اليمن عبدالله عبدالوهاب نعمان «الفضول» الذي أضحت أناشيده الوطنية قاسماً مشتركاً بين الفريقين السياسيين المتصارعين في اليمن، حيث يقول في قصيدة له بعنوان «أرض المروءات»:

هذه أحزاننا ليس بها أنَّة تخرج من صدر جحودِ
إنها مأساتنا قد جاء يصنعها فينا حديثاً للخلودِ
مسلمٌ أنبتَ في إسلامنا ألسنَاً تثني على رفق اليهودِ
ثم أرخى دمعةً تُبْدي لنا صالحاً أكمده كفرُ ثمودِ

عبدالرحمن مراد

ومثل ذلك بعث في ذاكرتي قول بيتر موندريان «فنان هولندي تجريدي»: «إن الفن يمكن أن يختفي، وأن الواقع سوف يحل محل الفن، وذلك عندما تصل الحياة الى درجة أعلى من التوازن»، وعزز هذه المقولة ما أقدمت «الميثاق» على نشره في صفحتها الاخيرة للشاعر محمد محمود الزبيري «إلى الغاضبين علينا» ذات اللحظة التأريخية قد تشابهت فلم يسع الماضي الفني الا التعبير عن لحظتنا الراهنة حين عجز الفن في لحظتنا الراهنة عن التعبير بعد أن شعر بوصول الحياة الى درجة متوازية من التوازن السياسي، أقول ذلك افتراضاً لم تثبت حقيقته الموضوعية ولكن ثمة شواهد تأريخية تعزز من موضوعية ذلك الافتراض ولن نذهب بعيداً بل سنظل في إطار الحالة اليمنية حتى نتمكن من السيطرة على أبعاد الموضوع وكذلك حتى نتمكن من قراءة واقعنا قراءةً تبعث فينا روح النماء والابتكار والإبداع وتدلنا على مكامن الخطأ فينا.

إذاً نحن أمام حقيقة جوهرية مفادها أن الحالة الثورية التي تدعيها المعارضة لم تفجر كوامن الابداع وأصبحنا نبحث عن عمل فني إبداعي نسقط عليه انفعالاتنا ومشاعرنا وبحيث نتمكن من الاستمتاع الموضوعي، وهو الامر الذي اصطلح على تسميته علماء علم الجمال بـ(الأفراغ الانفعالي)، وأنا أتحدث هنا عن طرفي المعادلة السياسية (سلطة ومعارضة)..

إذ دلّ المنتج الفني والإبداعي في الساحة الوطنية طوال زمن الأزمة على الاجترار مما يماثل الحال ولم يكن هناك إبداع يمكن التعويل عليه للدلالة على صفة الابتكار والابداع بل كاد الفعل السياسي نفسه أن يماثل غيره في مصر وليبيا، وهناك من كان يصر على خلق حالة تماثل بين مدينة تعز وبين بني غازي في ليبيا وربما مايزال هذا هاجس كثير من أولئك الذين قتلهم الغرور فتاهوا وعموا وصموا وغفلوا عن العامل التأريخي الذي دل على أن تعز لم تصنع حدثاً تحولياً في سِني التأريخ المتوالية، بل قد تكتفي بتفجير الحدث دون أن يصنع تفجيرها ذاك تحولاً حقيقياً.

وبتأمل المنتج الثقافي (المقروء، المسموع، المرئي) نجد واقعاً ثقافياً مترهلاً لا يقدم شيئاً جديداً أو شيئاً ذا قيمة فنية أو موضوعية شأنه شأن ذلك العدم الذي ساد عقد الستينيات من القرن الماضي حتى منتصف عقد السبعينيات حين حملت حركة (١٣ يونيو) مشروعاً نهضوياً حضارياً تفجر في الطاقات المبدعة عطاءً وإبداعاً وتغايراً وتحديثاً، فكان البردوني في مجموعته (وجوه دخانية في مرايا الليل) غيره في مجموعته (مدينة الغد)، وكان المقالح في مجموعته (الكتابة بسيف الثائر علي بن الفضل) غيره في (عودة وضاح اليمن) وغيره في مجموعته (لابد من صنعاء)، وكان النشيد الوطني الذي أنتجه الشاعر عبدالله عبدالوهاب نعمان «الفضول» والفنان أيوب طارش متغايراً كل التغاير عن (بلادي بلادي بلاد اليمن) أو (في ظل راية ثورتي) أو كل ما أنتجته الحساسية الفنية قبل (حركة يونيو) والذي كان مماثلاً لغيره من الماضي العثماني أو الشعبي أو نسجاً على ما يماثله من الفن المصري.

وهنا نصل الى حقيقة موضوعية أن ثقافة المشروع تفجر الطاقات الكامنة وتصنع حدثاً تحولياً، أما العدم فلا يمكن له أن ينتج الا عدماً مثله، وبإسقاط ذلك على الحالة الثورية التي تدعيها المعارضة نجد عدماً ثورياً لغياب المشروع البديل، وعدماً ثقافياً دل عليه غياب الحس الابداعي وتعطيل حالة الابتكار، والاجترار، والنسج على منوال الآخر، وعدماً سياسياً دل عليه ذلك السقوط الاخلاقي والتناقض بين النظرية والممارسة والازدواج في الموقف.

فهل تلك العدمية تصنع وطناً ناهضاً وحضارياً وجديداً؟

في ظني أن حالة التوافق التي وصل إليها الفرقاء السياسيون بالتوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، يجب أن تُستثمر بما يحقق نماءً وإبداعاً وابتكاراً، وعلى القوى الاجتماعية والسياسية أن تدرك أنها وصلت الى حالة عدمية يتوجب عليها أن تشعر بها وتبدأ في المراجعة والنقد تمهيداً لمرحلة جديدة تعيد خلالها بناء نفسها وتحديث أسسها ومنطلقاتها الفكرية بما يتوافق واللحظة الحضارية الجديدة.

ولعل هذا الربيع العربي الذي ساء البعض وسَرَّ البعض الآخر قد كشف الغطاء عن القوى التقليدية والتقدمية وأبان لكل العقلاء من تلك القوى أن الزمن قد تجاوزهم وتجاوز ايديولوجياتهم ولم يعد بمقدورهم اللحاق إذا لم يتمكنوا من تجديد آلياتهم وتحديث أطرهم وأفكارهم ومعتقداتهم، فاليسار الذي انهار (الاشتراكي) والذي استهدف (القومي) قادر على توحيد طاقاته وتفعيل وظائفه وإعادة صياغة نفسه في مشروع وطني تقدمي ناهض وله في تجربته في عقد السبعينيات رصيد تأريخي وتراكمي حين جمع شتاتهم مسمى «الحزب الاشتراكي اليمني» وعليه أن يتجاوز صراع الأجنحة بإشاعة ثقافة الحوار وتعزيز القيم الديمقراطية والاشتغال على ثقافة المشروع، ولن يكون اليمين أقل حظاً إذا نما فيه الجناح الليبرالي وتجاوز التجربة التركية والتجربة التونسية بخطوات فاصلة تضع حداً بين الفقيه وبين السياسي، فالفقيه لا يمكنه أن يكون سياسياً كما أن السياسي لا يمكنه أن يكون فقيهاً ولكنهما يتكاملان لتحقيق غايات الله ومقاصده في القرآن والسنة، ومثل هذا الفصل قالت به الثورة الاسلامية الايرانية، وإن كان هناك من يرى أن ثمة مآخذ على هذا النهج الا أن الفكرة (قصر الخلافة على البطنين) -وقد قال كثير من علماء الزيدية المعاصرين بمعضلة ذلك وبضرورة تجاوز هذه الإشكالية)- وظل تأريخ الزيدية مليئاً بالانتقالات النوعية التي أحدثها العلماء الأجلاء أمثال ابن الجلال، المقبلي، الشوكاني، ابن الأمير، وغيرهم، وهو بذلك يكون قد تجاوز كثيراً من المعضلات والإشكالات النظرية والعملية، ولعل في انفتاحه على الكون الرقمي وتعاطيه مع المشترك الانساني ما يجعله مؤهلاً لإبداع نظرية توافقية تجعل منه نموذجاً إسلامياً فريداً، وقبل أن يبدأ خطواته تلك لابد له أن يدير حواراً بينياً مع الحوثية التي انبثقت عنه وتغايرت كون الحوار تصحيحاً مستمراً وانتقالاً نوعياً، وطالما وهناك ثقافة قرآنية، فبالضرورة هناك راية كبيرة تظل الناس جميعاً اسمها «ادخلوا في السلم كافة» وتحتها فروع متعددة من مفردات الحوار والتعايش واحترام القناعات والمعتقدات، والحريات ، وكل تلك المفردات يجمعها قول الحق «عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم»، وليس على التيارات الدينية بشقيها «السني والشيعي» إلا البلاغ، ولا أظن أن إقحام الدين في السياسة سيصلح من أمر الدين كثيراً كما أن تبادل مفردة «الضلال» بين مختلف التوجهات الدينية (تبادل بيني وليس مع الآخر) سيعمل على تعميق التباعد وينمي قيم العداء والصراع.. وجذر تلك المفردة يعود الى التباين في مفهوم الولاء، فـ(الولاء والبراءة) عند أهل السنة غير (الولاية) عند الشيعة وهما - أي السنة والزيدية- قد وقفا عند هذا المفهوم في مطلع الثمانينيات ومعهما التيار اليساري (الاشتراكي والقومي) أثناء عمل الجميع في لجنة الحوار التي صاغت «الميثاق الوطني» الدليل الفكري والنظري للمؤتمر الشعبي العام.

الحوار راية كبيرة تظل الناس جميعاً

ووصل الجميع حينها الى صيغة توافقية نصت على أن «الولاء مبدأ شريف لا ينسجم بأي حال من الأحوال مع التبعية أياً كان لونها أو شكلها»، وهذا المبدأ يحث في دلالته الضمنية والتصريحية على الإبداع والابتكار لخلق الحالة الوطنية الخاصة التي لا يمكن لها أن تكون إلا هي، بعيداً عن أجندة الخارج وعُقَدِ اليزنيين، وهو الأمر الذي جسده إصرار الرئيس ومن بعده المؤتمر وأفضى الى التوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية كوسيلة مثلى للخروج من الأزمة السياسية الراهنة، ليصنع من خلال التمسك بذلك المبدأ حالة وطنية يمنية خاصة نتجاوز من خلالها وبها ما يحدث في مصر وليبيا، وقد تعيد إلينا الاستقرار وتجدد فينا عوامل ومفردات النماء وتؤسس لثقافة جديدة تتجاوز انقلابات الزمن الثوري القديم لتخلق زمناً ثورياً خاصاً ينبثق من مشكاة «السّلم» لا من فيضانات أنهار الدم.

المؤتمر والتوافق

إذاً يمكننا القول إن الروح التوافقية التي تأسس عليها المؤتمر هي من انتصر ولم تنتصر روح الإلغاء والإقصاء أو التبعيد، وتلك الروح ليست وليدة لحظة سياسية طارئة ولكنها هي الروح التأريخية لهذا الوطن التي ظلت تحكم قبضتها على مجريات الحدث التأريخي برمته، وهذا الاستلهام التأريخي لا أظنه ذكاءً فطرياً فقط للرئيس علي عبدالله صالح بل كان مكتسباً أيضاً من خلال المثاقفة مع كبار الأدباء والمثقفين أمثال الجاوي، والبردوني، والمقالح، فالثابت - حسب صالح دحان- أن الرئيس كان يدعوهم الى مقائله الخاصة كلما سنحت له الفرصة مما جعله على بصيرة بالتأريخ وبروحه الوطنية التي تميزه.

ولعل تلك الروح التي ذكرنا هي ذاتها من جعلت المؤتمر أمام تحدٍّ صعب، إما التكيف مع المتغيرات أو التحلل العضوي وإعادة إنتاج نفسه في أكثر من كيان، فالبقاء لابد له من استراتيجية تنظيمية واعية تبدأ لحظتها الآن ولا تكسل.. ولا يفوتني التأكيد بالقول إن المؤتمر هو حالة التوازن الوحيدة بين يسار انتهازي ويمين متطرف، وهو يدرك تمام الإدراك متطلبات الانتقال من مرتبة (حزب الحاكم) الى مرتبة (الحزب) وسيكون قادراً على التكيف مع متغيرات المرحلة الجديدة، فلديه طاقات إبداعية هائلة لم يكن يدخرها طوال تلك السنين إلا لهذه اللحظة التأريخية الفارقة كما نظن، أو لنقل إن زمن تلك الطاقات قد آن الآن ولا يسع قيادة المؤتمر التنظيمية إلا توظيفها التوظيف الأمثل بعقلية براجماتية محضة.

هناك ثمة شيء سيتغير، وثمة قادم سيأتي، وثمة جنين مايزال في المهد سيكبر.. ولن يكون الغد إلا للقادرين على التجدد والتكيف والتحديث، والقادرين على الخلق والابتكار، والقادرين على التفكير والتفاعل والانتقال.

المؤتمر.. هو التوازن بين يسار انتهازي ويمين متطرف

تظل فكرة قابلة للإضافة والحذف والتشذيب لتبلغ قدراً من كمالها المنقوص ـ مع تحفظي على مبدأ ولاية الفقيه- إلا أن تفاعل الثورة الايرانية مع مفردات الدولة المدنية الحديثة مع ما يشوب التجربة من نقص يجعلنا نقف موقف المنصف منها لأنها بتجربتها تلك تكون قد تجاوزت كثيراً من التيارات السياسية الاسلامية، ومصدر تقديرنا للتجربة الايرانية هو قدرتها على خلق حالة خاصة متوافقة وروح العصر، ولو شاب تلك التجربة ما شابها من نقص الا أنها تظل تحمل صفة الابداع والابتكار.

نقول ذلك ونحن ندرك أن التيار السني بكل تفرعاته وضع نفسه في دوائر غير ديناميكية وغير قابلة للنماء وللتطور، وتلك الدوائر حاصرته بفكرة «الخلافة» فتمحور حول ذاته وحول النص، فلم يبدع نظاماً ديناميكياً عصرياً يتواكب وحركة الأزمنة وتطوراتها، وحين تظل الثنائيات (الظني/ القطعي، النقلي/ العقلي) في جدلية تأريخية مستمرة بالضرورة يكون هناك تمحور في دائرتي تطور الروح المطلق (الفن، والفلسفة) مما يجعل الحياة شعوراً بفناء مؤجل، وهذا الشعور يتضاد مع مبادئ الاسلام في النماء والحياة والسلام بتواتر النصوص الدالة والمتحركة في فضاء الحياة لا في فنائها.

وفي مقابل ذلك كـ(تضاد) فإن التيار الزيدي دل تأريخه أنه الأقرب الى منطق العقل وضرورات الحياة ومنطقها فقد ابتكر أنظمةً وآليات كانت الأقرب الى روح المدنية وتنحصر مشكلته في

«أخلصوا للحقيقة.. دعـوها تمــر»

جميع أبناء الشعب اليمني بجميع شرائحه وفئاته يؤمّلون من مرحلة ما بعد التوقيع على المبادرة الخليجية أن يظهر جميع أطراف الأزمة اليمنية، بشكل آخر يعبر عن صدق توجهاتهم وإرادتهم الوطنية، وأن يستشعروا مسؤوليتهم التاريخية تجاه هذا الوطن الذي لحقه الدمار والتخريب، وهذا الشعب الذي تجرع الويلات والمآسي وفقد المئات من خيرة أبنائه من المدنيين وأفراد القوات المسلحة والأمن الذين أصبحوا هدفاً مستباحاً لنيران وقناصات الطامحين وفتاوى رجال الدين السياسي.

محمد علي عناش

فالتوقيع على المبادرة الخليجية لا يمثل انتصاراً لطرف بعينه في الأزمة اليمنية وخسارة للطرف الآخر، وإنما انتصاراً للوطن وانتصاراً للأمن والاستقرار وصوت العقل والحكمة.. انتصر اليمنيون جميعاً لمستقبل اليمن الجديد، للحرية والديمقراطية والتداول السلمي للسلطة، وخذلان مبين لداعي الفتنة وهواجس الانقلابات وأوهام الشرعية الثورية، التي تريد أن تقفز على حقائق الواقع اليمني، وأن تتطاول على الدستور وإرادة الشعب.

ولذا من يحاول أن يشيع بين الناس، أن هناك منتصراً وهناك مهزوماً، ويبث الشائعات والتكهنات المرجفة، إنه هو في حقيقة الامر من يعد العدة من الآن لإفشال وإعاقة مرحلة الوفاق الوطني، ويهدف الى إعادة الأزمة الى مربعاتها الأولى، والتهيئة لتفجير الوضع عسكرياً، حالما تصل الدولة والحكومة الى مرحلة من الضعف والتدهور، وفقدان إمكانات ومقومات بقائها، وقدرتها على مواجهة الأعباء والاستحقاقات..

من المؤكد أن وضع البلاد في غاية السوء والصعوبة، ومشاكلها متعددة ومعقدة على جميع الاتجاهات، وواهم من يدعي أنه قادر بمفرده على انتشال البلاد من وضعها الخطير وأزماتها المتشابكة.

فالعصا السحرية لا هي بيد المؤتمر ولا هي بيد المعارضة، ومن يدعي غير ذلك واهم ومغرور ويعتبر في حد ذاته مشكلة المشاكل، ومايزال مأسوراً لأوهامه السياسية وطموحاته التآمرية والأنانية، ولم يتعظ بعد من الظروف التي مرت بها اليمن طوال عشرة أشهر، وفداحة ما خلفته من دمار ومآس على الصعيد الوطني والشعبي.

الحلّ بيد جميع الاطراف، لأن حجم وطبيعة الأزمة اليمنية تؤكد أن الحل والمخرج لن يكون إلا توافقياً وحوارياً، وعلى أساس من التعاون المشترك وتغليب المصلحة الوطنية على المصالح الشخصية والحزبية، والشعور بحجم المسؤولية الوطنية، وعلى أساس من صدق النوايا والترفع عن الصغائر لتهيئة الأجواء المناسبة للانتقال السلمي والدستوري للسلطة وتمكين الإرادة الشعبية من اختيار نوابها وتشكيل حكومتها المقبلة على أساس ديمقراطي ودستوري، وهذا ما يؤكده ويحث عليه جميع المتابعين والمراقبين للوضع في اليمن، ويخشون ان ينزلق الامر فيها الى مسارات العنف الشامل، وهو ما سيؤدي الى نشوء صومال جديد متاخم لصومال القرن الافريقي، الذي لم تهدأ الاوضاع فيه ولم تقم له قائمة منذ عشرين عاماً، وانتهى المطاف به الى سيطرة الجماعات الدينية الجهادية والقاعدية على معظم مناطقه وأراضيه.

لذا بات الامر يستوجب تجنب كل ما سيحول دون إنجاح المبادرة ويوتر الاوضاع من جديد، ووضع حد للخروقات التي تحدث بين الحين والآخر في تعز وأرحب وأمانة العاصمة وغيرها من المناطق، لأنه ليس من المنطق أن تحدث هذه الخروقات المتكررة، ويكون مطلوباً من الدولة وأجهزتها الأمنية أن تظل مكتوفة الايدي لا تمارس وظيفتها ومسؤوليتها في استتباب الأمن وحماية المنشآت وأرواح المواطنين، ويصبح الشعب اليمني والمجتمع الدولي مطالبين بتصديق قناتي «سهيل والجزيرة» اللتين تمارسان أرخص استجداء للتعاطف الشعبي والمواقف الدولية عبر الأشلاء الآدمية للمتمردين والخارجين على القانون، متناسين ومتجاهلين الكم الكبير من شهداء المؤسسة الأمنية والعسكرية.

حقيقةً إن الخطاب الاعلامي المغرض والمحرض لقناة «سهيل» لا يخدم إنجاح المبادرة الخليجية وحكومة الوفاق الوطني، وإنما سيضع العراقيل والعثرات أمامهما وسيفشلهما، لما لهذا الخطاب من انعكاسات سلبية في أكثر من ميدان وساحة.

كما أنه ليس من المعقول أن يصبح مصير المبادرة الخليجية ومصير البلد مرهوناً بيد اثنين من رموز التطرف والارهاب الشيخ حمود المخلافي والشيخ العقيد صادق سرحان ومليشياتهما الارهابية المستمرة في تعكير الاجواء الآمنة في تعز واستهداف جنود الأمن والنقاط العسكرية واحتلال المباني والمنشآت والتمترس بها، وتحويل مدينة تعز وحاراتها الى ساحة للمواجهات المسلحة والاعمال التخريبية التي أصبحت تعنون محافظة تعز الحالمة بهذا الشكل، هذه المحافظة التي لم تكن تحلم بالتأكيد أن يصير حالها هكذا، وأن تتحول مدينة تعز الى ما يشبه «قندهار» الافغان، بعد أن كانت بالفعل «موسكو» اليمن حسب وصف أحد الشعراء الروس أثناء زيارته لتعز مطلع الثمانينيات، عندما وجد قبس الفكر الانساني الحر يشع من تعز ويغطي بشعاراته معظم مدارسها ونواديها ومصانعها.

مطلوب من عقلاء المشترك أن يقفوا على ما يحدث من أعمال تخريبية وممارسات مستفزة، بمصداقية وبتجرد من كل حسابات وتكتيكات مرحلية كإحدى أدوات الضغط لتكييف المبادرة الخليجية وفقاً لأهواء ومصالح أفراد وأطراف بعينها، والانحراف بها عن بُعدها الوطني وغايتها المستقبلية.

فلا يجب تنزيه وتقديس ما يحدث، والإيعاز للترسانة الاعلامية أن تستمر في نفس الدور ونفس الآلية، كما كانت عليه قبل توقيع المبادرة، من قلب للحقائق وتصوير الوقائع بمرآة مقعرة لا تعكس الحقيقة والتفاصيل الواقعية، كامتداد للأحداث منذ البداية، والتي اتكأت على تغييب الحقيقة وانتهاكها ووأدها، ليُنتهك معها وطن ويوأد معها ضمير ويشوه وعي وإرادة.

فمنذ البداية تم تكريس خطاب ممنهج لمماثلة تعز وتوأمتها مع «بني غازي» الليبية، والهدف كان واضحاً، وهو استثمار طاقة التغيير لدى أبناء الحالمة، والانحراف بها عن طابعها السلمي والمدني، من خلال تصعيد ثوري يطال المنشآت والمقار الحكومية وهو ما حدث بالفعل، ووصل الأمر الى إتلاف وثائقها ومحفوظاتها كما حصل في مكتبي الخدمة المدنية والتربية، ولا أعتقد أن هذا له علاقة بالسلمية أو حتى بالسلوك الثوري السوي.

الأمر الثاني هو استثمار حادثة ساحة الاعتصام المؤسفة والمؤلمة وأيضاً المدانة بكل المقاييس، في إغراق المحافظة بالأسلحة المختلفة وبجنود من الفرقة ومليشيات متطرفة من تعز ومن خارجها، من أجل تصعيد ثوري مسلح، بحجة حماية الساحة وشبابها.. يدرك الجميع أن الثورة السلمية هي من تحمي نفسها بسلميتها ولا تحتاج لمن يحميها وخاصة في تعز.

الذين لهم مصلحة وأجندة خاصة في أن تسير الاحداث في تعز في هذا الاتجاه والمنحى، لم يستثمروا في تعز سلميتها ومدنيتها وطابعها الثقافي، وإنما استنفروا لطموحاتهم وأهدافهم، عشاق الكهوف من تعودوا أن يجعلوا من الليل غريماً للأبرياء والآمنين، وبحسب ما يُحكى كم من جرائم ارتكبت لكنها قيدت ضد مجهول اسمه «الليل».

وها هم يطلون من جديد وينتشرون في أزقة وحارات وشوارع مدينة تعز، لكنهم كما يبدو قد أطلقوا للحاهم العنان ومعهم ايضاً ليلهم كي يمارس هوايته المفضلة جهاراً نهاراً ولكنه هذه المرة بدافع إيماني ومن منطلق جهادي مقدس.

لذا لا نريد أن تستمر نفس التكتيكات وتبادل الأدوار والازدواج في المواقف والأفعال، لأننا في مرحلة خطيرة يتطلب التعامل معها الوضوح وتلمس الحقيقة والبناء عليها، لا من خلال التكهنات وإطلاق الشائعات، ولن تكون المرجعية الإقصائية تحت مبرر التصحيح والاصلاح صورة مثلى، وإنما تعكس إرادة انتقامية ونزعة شمولية ستؤدي الى توتير الاوضاع، وإرباك حكومة الوفاق الوطني.. بؤر الاختلالات ومكامنها معروفة ويدركها الجميع، و أصبحت معا لجتها وتصحيحها مسألة حتمية وضرورة وطنية، ولا أعتقد أن هناك من سيعترض أو سيقف حائلاً دون ذلك، فليكن الجميع شركاء في البناء وشركاء في التصحيح بالحوار والتوافق والموضوعية ونبل وسمو المقصد والغاية.

وحتماً ستنعكس جميع الجهود الوطنية المخلصة بفائدة عظيمة لصالح الوطن وازدهاره وتجاوز عثراته.. كما أن بناء دولة المؤسسات والنظام والقانون وتحقيق حضورها وتغلغلها الأفقي والعمودي أصبح مسألة في غاية الضرورة والحتمية، وهذا يتطلب أولاً الالتزام والتقيد بالنظام والقانون واللوائح والتشريعات، وطرح قضايا ومشاكل البلد الرئيسية على طاولة الحوار الوطني الجاد والمسؤول الذي سيفضي الى صيغة توافقية مثلى للحلول والمعالجات الوطنية، وعدم الانجرار وراء الاتجاهات الانتهازية في أشكالها المتعددة، الحزبية والشخصية، أو حتى الجماهيرية غير الموضوعية التي لا تستند لبعد وطني ولا تتوافق مع طبيعة المرحلة.

افشال الحلول في تصريحات باسندوة

محمد سعد

يشكك المراقبون بقدرة باسندوة على إدارة مهام المرحلة القادمة رغم خطورتها وإنجاز شيء يُذكر في إطار رئاسته لحكومة الوفاق الوطني نظراً لحالة التخبط والتناقض الواضحين بين أقواله وأفعاله في هذا الصدد حتى الآن.

عقب أول ظهور له لتوقيع المبادرة وحتى الآن لا يكف باسندوة عن مطالبة الاطراف الاقليمية والدولية بتقديم وتسليم الدعم المادي وهو بذلك يسير على نفس نهج قيادات المشترك التي ظلت منذ بداية الأزمة وقبل وبعد التسوية السياسية تنادي بأعلى صوت أنها تريد أموالاً وتطالب المزيد من «الفلوس» سواء بشكل سلمي أو غير سلمي وبصرف العملة الذي يناسب تطلعات أعداء الوطن ويخدم تجار الحروب.

باسندوة هو رئيس ما يسمى المجلس الوطني للثورة السلمية ومكلف برئاسة حكومة الوفاق نجده يطالب الحكومة بإيقاف ما يجري في تعز كيف ذلك؟ لا أحد يدري!!

ويصرح باسندوة متناسياً المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية الموقع عليها إرضاءً لأطراف لا تريد الامن والاستقرار ليقول إنه سيعيد النظر في مواقفه ويعلن في نفس الوقت من جانبه الآخر الاتفاق على كل شيء وإعلان تشكيل الحكومة خلال أيام.

وبهذه الطريقة المتعددة الجوانب أثبت باسندوة للرأي العام الداخلي والخارجي أنه ليس أكثر من مُوقّع محاضر وقارئ بيانات جلسة المشترك وحميد الأحمر.

كما يؤكد المراقبون أن المشترك وقع في الفخ الذي نصبه لنفسه دون أن يدري من خلال توقيعه على المبادرة الخليجية التي مثلت إعلاناً صريحاً لتخلي المشترك عن تحمل مسؤوليته تجاه الوطن والتزامه بالنظام والقانون، وأي اتفاق يدخل فيه فهو يبحث عن مصالحه الشخصية وليحدث ما يحدث في تعز المهم توزير ٥٠٪ من قيادات المشترك.